القسم الثانى

التربية المتحفية لطفل الروضة

قام بإعداد هذا القسم: د/ أمل خلف

مقدمة

أصبحت المتاحف فى الوقت الراهن مؤسسات تعليمية تربوية وأماكن لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة تسمى ا لتربية المتحفية Museum Eduction هدفها أن تقدم للأطفال مصادر جديدة للتعلم بأسلوب جذاب شيق كما تقدم لهم فرص هامة لتنمية مهارات التعلم مدى الحياة.

فعن طريق التربية المتحفية نستطيع مخاطبة أكبر قدر ممكن من حواس الطفل وتغذية حب استطلاعه واشباع رغباته ومحاولاته المستمرة فى الاكتشاف وتنمية الجوانب الخلاقة فى شخصيته. ويأتى ذلك من خلال مساعدة الطفل على التعرف على جذور ماضيه والتطور التكنولوجى فى المجالات العلمية والزراعية والصناعية والطبية والفنية والثقافية عن طريق التعلم المباشر والإدراك الحسى للأشياء بالمشاهدة واللمس والتجربة والممارسة والإنتاج الفنى فى الورش الفنية التابعة للمتحف.

وتؤدى التربية المتحفية دوراً هاماً فى إتاحة الفرص للأطفال لتكوين صور سلوك جديدة خارج نطاق الأسرة والروضة حيث تختفى الضغوط ويشعر الطفل بشخصيته وتزداد خبراته وتتنوع معلوماته حيث التعلم من خلال تلك البرامج أكثر فعالية لأنه يقدم بصورة غير رسمية.

فهدف التربية المتحفية ليس تثقيف أطفالنا داخل المتاحف فحسب وإنما هدفها اثراء عالم التجارب والخبرات الخاصة بهم. فتأمل الأطفال للمعروضات بصورة جماعية والتحدث عنها سوياً والبحث عن القطع بأنفسهم ومحاولة الإجابة على أسئلة المربى المتحفى بالبحث والتأمل. ثم القيام بالرسم والتلوين والتشكيل واللعب فى بيئة غير تقليدية تختلف عن البيئة المدرسية فيمثل ذلك تجربة مثيرة بالنسبة لهم

تساعدهم على تنمية روح الابتكار والإبداع والتفكير المنتج والتذوق والنقد لمعروضات المتحف.

لهذا كله كان لزاماً علينا النهوض بطفل الروضة ثقافياً وعلمياً واجتماعياً من خلال برامج التربية المتحفية التى تهدف إلى بناء إيجابى لشخصية الطفل وليتعرف على حضاراته وما أنجزه الأجداد ولا سيما أن بلدنا من أغنى بلاد العالم بالكنوز الأثرية.

الفصل الأول

المتحف (مفهومه - أنواعه - وظائفه)

- تعريف المتحف
- أسباب نشأة المتاحف
- المتاحف عبر العصور
- أنواع المتاحف
- أهداف المتاحف
- وظائف المتحف
- المردودات الإيجابية للمتحف

الفصل الأول

المتـــحف

«مفهومه - أنواعه - وظائفه»

ترتبط فكرة المتاحف أساساً ومنذ وجود الإنسان على كوكب الأرض بهواية الجمع والانتقاء والعرض للأشياء النادرة أو القديمة أو القيمة فما من طفل إلا وحاول أن يجمع طائفة من الأدوات واللعب والحجارة والعلب والزجاجات والصور وبعض الزهور لكى يضعها فى مكان خاص وكيف يرتب هذه المجموعة من الأشياء الثمينة فى نظره فى أحد الأركان من دولابه أو بدرج من أدراج مكتبه ولنتأمل ما يشعر به من لوعة وألم وبكاء عندما يعبث بها أحد من إخوته أو تقذفها أمه خارج المنزل وهو الذى كابد العناء فى جمعها وترتيبها.

ويلتقى الشيوخ مع الأطفال فى هذه الظاهرة الفريدة ألا وهى جمع وترتيب أشياء خاصة يعتزون بها وتربطهم بحقائق الماضى ومظاهره وتشعرهم بتحقيق الذات وتأكيد مكانتهم فى هذا المجتمع المتغير.

وبناء عليه فإن فكرة تكوين متحف قد تبدأ من احتفاظ الإنسان بأشياء قديمة فى منزله يحافظ عليها ويهتم بها.

ولقد كانت المتاحف قديماً مجرد قاعات فسيحة تعرض نماذج وعينات من الآثار والكائنات المحنطة يقوم على شئونها أفراد يتحركون بلا حماسة أما الآن فأصبحت المتاحف الحديثة مؤسسات متكاملة ومراكز مهمة من مراكز البحث العلمى تعنى بالحاضر وعيونها على المستقبل إنها تجمع مقتنياتها من الطبيعة وتسجِّل وتحتفظ بنماذج من المنجزات الحضارية فى مختلف مجالات النشاط البشرى وتعيد صياغتها بلغة متحفية تهدف إلى توسيع أفق الإنسان «طفلاً - راشداً» ومداركه وتشكيل الحس الوجدانى والثقافى لديه بطرق جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار.

وقد تختلف المتاحف باختلاف تخصصاتها إلا أنها تكاد تتشابه فى أنظمة العمل

كما تتحد فى الغاية وهى تقديم خدمات تثقيفية جديرة بمن يعيشون عصر المعلومات. فقد تأثرت المتاحف الحديثة بالمعطيات التقنية المتلاحقة فى مجالى الاتصالات والمعلوماتية كما أنها - المتاحف - تسعى بدورها لأن تكون استجابتها لهذا التأثير ايجابية وذلك بنقل الزائرين إلى بؤرة الأحداث العلمية.

وسوف نتناول فى هذا الفصل تعريف المتحف، أسباب نشأة المتاحف، لمحة عن تاريخ المتاحف عبر العصور، أنواع وأهداف ووظائف المتحف ثم نعرض فى نهاية الفصل المردودات الإيجابية للمتاحف.

أولاً: تعريف المتحف Definition of Museum:

- المتحف هو مبنى تحفظ به وتعرض الأعمال الفنية والآثار القديمة وتعنى كلمة المتحف فى اللغة العربية «المكان الذى تجمع وتعرض فيه التحف والتحف هى الأشياء النادرة الثمينة ذات القيمة المادية أو المعنوية الذى تتزايد قيمته كلما بعُد الزمن الذى يعود إليه أو الموضوع الذى يدل عليه».

- والمتحف فى المعجم الوسيط هو «موضع التحف الفنية أو الأثرية والجمع متاحف».

- وقد جاء فى الموسوعة العربية الميسرة أن كلمة متحف «عبارة عن منشأة علمية وثقافية هدفها عرض التراث الإنسانى ومجموعات التاريخ الطبيعى أو الصور وتطور التقدم العلمى والصناعى والفنى بأساليب عرض جذابة ويعتبر المتحف معهد بحث ودراسة وتثقيف للباحثين ولأفراد الشعب».

- ويعرف المتحف فى اللغة الإنجليزية باسم Museum والفرنسية Musee والألمانية Museum والإيطالية Museo والأسبانية Museo وكلمة متحف فى الأصل كلمة يونانية، كما أن لها ارتباط وثيق بكلمة Musa التى تعنى سيد الجبل أو امرأة جبلية.

- تعريف منظمة المتاحف الأمريكية

The American Association Museum A.A.m

أن المتاحف هى أماكن لجمع التراث الإنسانى والطبيعى والحفاظ عليه بغرض التعليم والثقافة.

- وفى تعريف آخر لتلك المنظمة A.A.M

أن المتاحف هى مؤسسات غير تجارية ذات أهداف تعليمية وثقافية يعمل فيها مختصون فى جمع العينات ودراستها وصيانتها ومن ثم عرضها على الجمهور حسب قواعد علمية وفنية معينة (١٩٨٠ : ١١).

- تعريف المجلس الدولى للمتاحف

ويتمثل تعريفه للمتحف بأنه «مؤسسة دائمة التطور وهو آلية ثقافية فى خدمة المجتمع الحضرى وتنميته، تكون مفتوحة للجمهور، مهمتها التنسيق والاقتناء والحفظ والبحث والاتصال وتقديم العروض لأغراض الدراسة والتعليم وتحقيق المصالح بين المجتمعات وتوفير المتعة وهو الدليل الملموس وغير الملموس المتحرك وغير المتحرك لتباين الشعوب وبيئاتهم» (مارسوان جالا، ١٩٩٥:٤٠).

- تعريف منظمة المتاحف العالمية

«The international Council of Museum ICOM»

المتحف هو معهد دائم يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنسانى والطبيعى والعلمى بغرض الدراسة والتعليم والمتعة وخدمة المجتمع ولا يهدف لربح مادى.

(عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢:٥)

- **تعريف كل من كلاوس وولفجانج** Klaus,W.&Wolfgang,Z

المتحف هو مؤسسة ديمقراطية عادلة تؤدى دورها الاجتماعى الهام فى تثقيف الشعوب بإتاحة الفرص أمام الجميع للتعلم والاستفادة وهو يؤدى دوره الثقافى عن طريق تعزيز وتقوية المعلومات المقدمة ونشرها بأسلوب جمالى يبعث البهجة والسرور (وفاء الصديق، ١٩٩٣: ١٥).

- ويعرف **آدامز فيليب** المتحف بأنه عبارة عن «مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع، فالمتحف يمدنا بتعريف المعروضات وشرح لها كخطوة أولى نحو تفهمها فيتيح للفرد التأمل والتفكير فى دراسة تلك النماذج» (١٩٩٣: ١٢).

- بينما عرفت **جريفين** Griffine المتاحف بأنها «بيئة تعليمية متسلسلة ومتتابعة دائمة يتحكم المعلمون فى الأفكار والخبرات التى يقدمونها للأطفال بهدف التعلم واكتساب مهارات تختص بموضوعات دراستهم وبالتالى تعتبر المتاحف بدايات للمعرفة والاستراتيجيات التعليمية» (١٩٩٨: ٦٥٦).

- ويعرفه **أحمد حسين اللقانى، على أحمد الجمل** بأنه «مؤسسة ثقافية تعرض من خلالها مجموعة من الممتلكات ترجع إلى عصور تاريخية مختلفة بهدف المحافظة عليها والاستفادة منها ويستخدمها المعلم بطريقة مخططة ومقصودة لتحقيق أهداف تعليمية معينة» (١٩٩٩: ١٩٧).

- ويعرف **عبد الفتاح مصطفى غنيمة** المتاحف بأنها «تلك الأماكن المخصصة لعرض التحف والمواد الفنية ذات القيمة الثقافية أو الحضارية أو العلمية أو الصناعية وهذه المتاحف تقوم أساساً على تنظيم دقيق ينطوى على غاية من عرض تلك المواد مهما كان نوعها على أن يسترعى هذا العرض انتباه الناس وتقديرهم». (١٩٩٤: ٢١)

- ويشير **محمد إبراهيم يسرى** إلى أن المتحف «مؤسسة دائمة ليس هدفها الكسب المادى وإنما التعليم والترفيه ويعمل فى هذه المؤسسة أناس متعلمون كلّ فى مجال تخصصه يتعاونون فى العناية بما تحتويه من عينات ويعرضون منها ما هو

مناسب للعرض، وتفتح هذه المؤسسة أبوابها للجمهور حسب برنامج معين لكى يشاهدوا المعروضات كما تخص هذه المؤسسة عدداً من العاملين للقيام بأبحاث حول ما لديها من العينات» (١٨:٢٠٠٤).

- أما تعريف **عبير دياب** للمتاحف فينص على أنها «مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تاريخ أمتهم وهى المكان الطبيعى للحفاظ على التراث الحضارى للأجيال التالية» (١٦:٢٠٠٤).

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن أن نعرف المتحف بأنه:

منشأة علمية وثقافية وترفيهية هدفها ليس فقط جمع وتعريف وتسجيل وصيانة وعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية بأسلوب عرض جذاب بل لابد من وضع وتحقيق خطط وبرامج تثقيفية للجميع صغاراً وكباراً ولا يتم ذلك ما لم يتوافر للمتحف الإمكانيات الفنية والمادية والخبرات المدربة».

وبإمعان النظر فيما سبق يتبين لنا أن المتحف هو:

- وعاء معرفى مميز وسجل لتوثيق الآثار.
- مؤسسة ثقافية تختزن آثار حضارات سابقة قدمت عبر التاريخ تراثاً فى مجال الفكر والعمارة والفن بدون أى تعديل أو تزييف فهو مرجع صادق موضوعى.
- يجمع مادة كانت أصلاً متفرقة من حيث الزمان والمكان.
- مؤسسة لجمع وحفظ وصيانة كل نادر ذى قيمة ثقافية تاريخية علمية.
- مكاناً للعناية بالآثار وصيانتها باستمرار وترميم التالف منها.
- مكاناً يعكس ماضى وحاضر المجتمع ويبرز الحضارة التى كان عليها هذا المجتمع.
- مؤسسة تعليمية إذ يتم به عروض عملية وايضاحية ويعطى للزائر فرصة مشاهدة الأثر بشكل مريح منظم وبالتالى يصبح الزائر فى قلب الحدث المعرفى حيث

الأشياء المعروضة هى موضوع الدراسة وبهذا تنتقل طريقة التدريس من الإلقاء إلى الإدراك المباشر والخبرة المباشرة وهذه أفضل الطرق التعليمية.

- مؤسسة اجتماعية ترفيهية تفسح المجال للالتقاء مع الآخرين من مواطنين أو سياح أجانب ويتم ذلك عند المشاركة فى الزيارات الجماعية فى جو يسوده الحرية والمتعة والتسلية.

ثانياً: أسباب نشأة المتاحف:

تؤسس المتاحف نتيجة للعديد من العوامل نذكر منها:

- الحنين إلى الماضى.

- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الآخذة فى الزوال والانقراض.

- السياحة بأنواعها من سياحة تثقيفية ودينية وترفيهية وعلاجية.

- الحفائر والتنقيب وازدياد الاهتمام بعلم الآثار.

- اهتمام الشعوب بتخليد رموزهم من العظماء فى مجالات الفكر والفن والعلم والأدب والسياسة.

- حرص الإنسان بطبيعته على جمع كل ما هو جميل وقيم وقديم ولاسيما التحف النادرة وما يترتب على ذلك من بيع تلك المجموعات الخاصة أو إهدائها إلى الدولة بعد الوفاة.

- اهتمام المسئولين فى الدولة بالفنون ولا سيما الأشغال اليدوية والفنون الشعبية.

- زيادة الوعى بدور المتاحف فى تقدم وإزدهار المجتمعات.

- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية.

- أهمية المتاحف ودورها فى التربية وتطوير التعليم للنشء الجديد.

- زيادة عدد المتاحف وتطويرها تعتبر من معايير تقدم الأمم ورقيها.

- الاختراعات الحديثة وأثرها فى تبدل نمط حياة الإنسان ونظرته إلى حياته اليومية.

(عزت زكى، ٢٠٠٣: ٢٩١-٢٩٢) (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٥٦-٥٧).

ثالثاً: المتاحف عبر العصور:

ترجع فكرة إنشاء المتاحف إلى العصور الفرعونية حيث اهتم المصريون القدماء بعرض واقتناء تماثيل وتحف فنية داخل المعابد المصرية.

بالإضافة إلى اهتمامهم بصناعة الحلى والأوانى الزجاجية المذهبة والمفضضة والمرايا المصنوعة من البرونز والأدوات المصنوعة من العاج والتيجان والقلائد وحلى الأمراء وكانوا يخصصون قاعات لحفظ تلك الحلى والتحف.

أما أول متحف بالمعنى الذى نعرفه اليوم أنشئ بمدينة الإسكندرية والذى أسسه بطليموس «أول الملوك اليونانيين» الذين حكموا مصر بعد الإسكندر الأكبر وقد أسسه بطليموس فى عام (٢٩٠ ق.م) بناءعلى نصيحة «ديمتروس Demetrius» وهو تلميذ أرسطو وكان هذا المتحف مؤسسة بحثية فى المقام الأول يشمل العديد من قاعات البحث والمناقشة والمحاضرات، ومكان لإقامة العلماء الذين يعكفون على الدراسة والبحث فى مختلف ضروب العلم والآداب والمعرفة مقابل مرتبات كبيرة كانوا يتقاضونها من الحكام وكان ملحق بهذه المؤسسة مكتبة الإسكندرية القديمة التى أُعيد إحياؤها فى العصر الحديث فى أكتوبر ٢٠٠٢م. وملحق بها أيضاً قاعات مؤسسة بأفخم الأثاث تستخدم فى عرض المقتنيات والتحف الفنية والتماثيل والهدايا وتحاط تلك المؤسسة ببساتين مزروعة بالأشجار.

وقد كان هذا النشاط العلمى الكبير للمتحف خير دليل على حالة الإزدهار الفكرى والعلمى وبذلك أطلق على المتحف اسم جامعة لأنها تضم العديد من الفنون والعلوم والآداب لذا كان يستحق لقب أرقى مركز علمى فى العالم القديم.

أما فى العصور الوسطى فقد قامت مكتبة الكنيسة بالدور الرئيسى فى تاريخ الحضارة.

وعنيت الكنائس والأديرة بالاحتفاظ بالآثار المرتبطة بكبار القديسين والرهبان مثل الأدوات التى كانوا يستعملونها أو الثياب التى كانوا يلبسونها وظهرت العناية بجمع التحف بشكل بارز.

وكانت كنائس العصور الوسطى متاحف للتنمية الروحية لأنها تصور الممارسة الدينية فى صور فنية وكانت مجموعات من الكتب والأوانى والصور المقدسة تحفظ فى الكنائس المسيحية المبكرة إلى أن تراكمت الأشياء الثمينة والنادرة فى خزائن الأديرة ولذلك أنشئ ما يسمى بحجرة الكنوز «Studiolo» وهى عبارة عن قاعة مستطيلة لعرض الرسومات الملونة الكبيرة والمنحوتة والكتب وتضم أيضاً الروائع النادرة مثل العملات القديمة والأحجار الكريمة المحفورة وغيرها أما بقية مجموعات التحف والتماثيل الكبيرة سواء من الرخام أو البرونز فكانت تحفظ فى حجرات متسعة تسمى جروتا «Grotta» وبذلك أصبحت كل من حجرة الكنوز والجروتا الملحقتان بالكنيسة عبارة عن متحف تحفظ به الآثار والتحف القديمة والأعمال الفنية فى العصور الوسطى

كما عرف المسلمون فكرة إنشاء المتاحف فى العصور الوسطى فحرصوا على جمع التحف القديمة واقتناء المواد النادرة حيث وضعوها فى أماكن معينة وجعلوا لكل منها بطاقات تبين تاريخها، وجعلوا لكل نوع منها قاعة خاصة فنجد أحدهما للكتب والأخرى للسلاح.. إلخ.

وجدير بالذكر أن تلك المتاحف خاصة بالملوك والأمراء والحكام حيث هدفهم هو الافتخار والمباهاة ولم يكن هدفهم ما تهدف إليه المتاحف فى الوقت الحاضر.

وكانت قصور الأمويين والعباسيين والفاطميين والأندلسيين وغيرهم من أثرياء المسلمين تزخر بالكثير من الأثاث والتحف النادرة.

وإذا انتقلنا من متحف العصور الوسطى إلى متحف عصر النهضة فنجد ثورة متحفية على متاحف العصور الوسطى تهدف للتعبير عن تفكير هواة جمع الأثريات وليس لعرض وتوضيح الأعمال الفنية فى التاريخ الماضى.

حيث اتجه عصر النهضة إلى دراسة الإنسان وانجازاته وتقدير الأعمال الفنية لذاتها

وليست كانعكاسات للعلم المقدس.

ولم يقتصر دور المتحف فى عصر النهضة على دراسة تاريخ الإنسان فقد بل امتد ليشمل اهتمام الإنسان بمجال التاريخ الطبيعى.

وبدأت المتاحف فى عصر النهضة تفتح أبوابها للجماهير للتعلم والمعرفة والثقافة الحضارية.

وكان المتحف فى ذلك الوقت يشتمل على مكتبة ومدرسة للفن وحديقة نباتات وكان كل ذلك يفتح للجمهور فى أوقات محددة.

وتوالت المتاحف وأنشئت متاحف حديثة فى شتى المجالات العلمية والفنية والحربية والأجناس البشرية وغيرها.

وانتقلت المتاحف تدريجياً من الملكية الخاصة إلى الملكية العامة وأدى ذلك إلى تطورها وازدهارها وأصبحت معاهد لطلب العلم والثقافة الحضارية لكل الزائرين.

المتاحف فن أم علم؟

تعددت الآراء حول مفهوم المتاحف وهل هى فن أم علم؟

فكلمة الفن تعنى التطبيق العملى للنظريات العلمية بالوسائل التى تحققها، ويكتسب بالدراسة والمران. أو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، أو جملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لاثارة المشاعر والعواطف كالتصوير والموسيقى والشعر وهى فى مجملها فنون وقد يقال فلان فنى علوم أى يحسن تحصيلها والقيام بها ومنها أيضاً فلان مفن أى فلان مبدع ومنها كلمة فنان أى صاحب الموهبة الفنية وهى صيغة مبالغة من الفن.

أما كلمة العلم تعنى إدراك الشىء بحقيقته واليقين منه ويعنى أيضاً نور يقذفه الله فى قلب من يحب، ومنها المعرفة.

ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام، علم الآثار وغيرها (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٢٠).

وبناء على ما سبق نجد أن المتاحف علم وفن فى نفس الوقت فالمتاحف علم له أصوله وحقيقته وأسلوبه.

وفن لأنه يرشدنا إلى حيز الأساليب لعرض المعروضات وتنسيقها بالمتحف كما يهتم بطرق العناية بالمقتنيات فضلاً عن دراسة الوسائل التى يؤدى بها المتحف أهدافه على أكمل وجه.

رابعاً: أنواع المتاحف:

تعتبر المتاحف بمثابة منابع يستمد منها الإنسان الخبرة بما يساعده على مجابهة الصعاب والكفاح فى سبيل التكيف مع البيئة والسيطرة على الطبيعة.

والمتاحف مصدر للعلوم والفنون والإلهام ومدرسة تعليمية ومعهد دائم تحفظ به كنوز الدول وتراث أمجادها.

ومع بداية القرن العشرين بدأ علماء المتاحف فى تصنيف المتاحف تبعاً للتطور الثقافى والاجتماعى، وقد وضعت أسس علمية وفنية لكل نوعية لتتماشى مع طبيعة معروضاتها وتطورها الحضارى على مر العصور وقد تم تصنيف المتاحف إلى عدة مستويات رئيسية وهى:

١- المتاحف المكشوفة open Air Museums:

وهى جميع المناطق الأثرية والتاريخية من معابد ومبان وقصور فى المدن المختلفة والتى تعطى قيمة خاصة تبرز عظمة وقيمة الحضارة فى مجتمع ما، وتعتبر المناطق الأثرية والتاريخية بمثابة متحف مفتوح لزائره للتعرف على حقبة من تاريخ بلد ما. (ماجد لويس، ١٩٩٠: ١٤٧)

ومن أمثلة تلك المتاحف معبد الكرنك، معبد أبو سمبل، قصر محمد على، متحف سعد زغلول.. إلخ.

٢- المتاحف الفنية Art Museums:

وهى المتاحف التى تحتوى على معروضات خاصة بتاريخ الفن وتتخصص فى منجزات الإنسان العينية وتنقسم إلى:

(أ) متاحف الفنون الجميلة:

وتشمل اللوحات المرسومة مهما اختلفت طرق إعدادها والغرض الرئيسى منها هو الامتاع والدراسة.

(ب) متاحف الفنون التطبيقية:

وتشمل الأعمال الفنية التى يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع الأثاث أو السجاد أو فنون التزيين المختلفة كما تشمل الحلى والملابس وأنواع المساكن. (عزت زكى حامد، ٢٠٠٣: ٢٨٨)

وبالتالى يمكن القول بأن المتاحف الفنية تجمع وتعرض الانتاج الفنى للبشر كما تقوم بعرض الفنون التشكيلية لدراستها ولتعميق الوعى والحس الفنى بها ونقل الأثر والمعنى الذى انفعل به الفنان التشكيلى فى عمله إلى الزائرين ليحدث الثقافة والوعى والمعرفة.

وتتخذ هذه المتاحف أشكالاً متعددة منها:-

- المتاحف الخاصة بالتصوير والرسم والنقش والتطريز.

- المتاحف الخاصة بالنحت مثل متاحف الشمع.

- المتاحف الخاصة بالأعمال الفنية والفنون التطبيقية مثل الطباعة والنسيج والخزف والزجاج والنحاس والنجارة والمعادن مثل متحف الفن الإسلامى، المتحف القبطى.

٣- المتاحف التعليمية Educational Museums:

وهى تلك الأماكن التى تعرض فيها العينات التى تخدم النواحى العلمية والثقافية وتعمل على توفير كافة الأنشطة لتكون مرجعاً مميزاً بأسلوب علمى متقدم يسهل

على الباحث أن يطلع على كل ما هو قديم وحديث.

بالإضافة إلى أن تلك المتاحف تنهج أسلوب العرض التعليمى المعتمد على قواعد الاتصال التعليمى بحيث يصبح قناة اتصال تنقل المعلومات من مصادرها الأساسية إلى طلبة العلم.

والعرض فى هذا النوع من المتاحف يكون مبسطاً يسمح للطالب بالتفاعل مع عينات العرض إما عن طريق الدراسة المباشرة أو التجارب المبسطة للوصول إلى الحقائق العلمية (عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢:٧).

ومن أمثلة تلك المتاحف متاحف الأطفال (متحف سوزان مبارك)، مراكز العلوم والاستكشاف.

٤- المتاحف الحربية Military of Museums:

المتاحف الحربية هى منشآت لعرض الأدوات الحربية، ويعد قدماء المصريين أول من تركوا أسلحة وعربات حربية ويتضح ذلك من خلال نقوشهم التى شيدوها على جدران معابدهم وما تركوه داخل قبورهم.

ولأهمية هذه النوعية من المتاحف أقيمت العديد من المؤتمرات منها مؤتمر (كوبنهاجن ١٩٥٧، فيينا ١٩٦٠، روسيا ١٩٦٣).

وكان الهدف من تلك المؤتمرات هو وضع قوانين وأهداف تحدد العمل فى المتاحف الحربية (عبد الفتاح مصطفى غنيمة، ١٩٩٤:٤٧).

ومن المعروف أن كل الدول الكبرى التى لها تاريخ حربى بها متحف أو أكثر يمثل العتاد العسكرى وتطوره.

وفى مصر متحفان الأول فى قلعة صلاح الدين بالقلعة والآخر بقصر عابدين. وتعرض فى قاعاتهما الأسلحة والأدوات المستخدمة فى الحرب بمصر القديمة مثل الأقواس، النبال، الرماح، البلط، البنادق، الدروع، السيوف، الخناجر، عربات القتال، الملابس العسكرية، المهمات، وسائل النقل، النياشين.

كل ذلك بمصر القديمة وحتى قيام ثورة ١٩٥٢ ثم أقسام أخرى لأدوات الحرب بعد ثورة ١٩٥٢.

٥- المتاحف العلمية Science Museums:

وتهتم هذه المتاحف بأحدث ما تنتجه التكنولوجيا الحديثة والتى يجب أن يعتاد الزائر استخدامها وإجراء التجارب عليها والمشاركة أيضاً فى تصميم التجارب العلمية التى يقدمها المتحف من خلال معروضاته التعليمية الحية المتحركة حيث تعمل هذه المتاحف على دمج الشىء الأصلى بالنموذج وتعرضها من خلال هذه النماذج.

وتهتم هذه المتاحف بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والرياضيات وبيان تطبيقاتها العلمية فى مجالات الصناعة والزراعة وعلوم الفضاء وعلوم الفلك. (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٢١)

وتتفق هذه المتاحف مع الميل الطبيعى عند الطفل فى التعرف على الأشياء باللمس والاستعمال حيث تضم هذه المتاحف المعروضات التى تخاطب عقل الطفل وإدراكه باعتباره مكتشف صغير ويجد الطفل فى تلك المتاحف دعوة صريحة إلى تشغيل المعروضات بالكيفية التى توصله إلى اكتشاف المعرفة والإجابة على علامات الاستفهام التى تثيرها طريقة العرض الجديدة للتجارب العلمية والتكنولوجية القائمة على القوانين العلمية والطبيعية وتبدأ هذه المتاحف بالحاضر وتنتهى بالمستقبل وتهتم بالخيال العلمى (عبلة حنفى عثمان، ١٩٩٦).

٦- المتاحف الأثرية Archaeology Museums:

وتهتم هذه المتاحف بالتنقيب عن الآثار ودراستها وصيانتها ومن ثم عرضها بأسلوب تاريخى يحكى قصص العصور السابقة وحضارات الأمم السالفة.

والزائر لهذا النوع من المتاحف يخرج بحصيلة ثقافية ومعلومات قيمة عن الحضارات السابقة بحيث يستطيع الربط بين حضارة وأخرى من خلال مقارنة القطع

الأثرية لتلك الأمم مثل الأدوات والأوانى والحلى وما شابه ذلك.
(عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢:٧)

٧- متاحف التراث الإنسانى: Human Old Things Museums

ويهتم هذا النوع من المتاحف بالمجاميع التراثية التى تشكل حضارة أقصر عمراً من الحضارات التى تعرضها لنا مجاميع المتحف الأثرى بمعنى أن تلك المتاحف تعرض التراث الذى خلفه الأجداد سواء كان أشياء عينية أو فنون فى طريقها إلى الاندثار.

من هنا تنبع أهمية المتاحف التراثية فى المحافظة على هذا التراث وذلك عن طريق جمعه وتسجيله وعرضه قبل أن تعمل المدنية الجريئة على طمسه وضياعه.

ويطلب من الأطفال فى هذه المتاحف أداء بعض الأنشطة مثل تمثيل بعض الأدوار التاريخية المتعلقة بالحقب التاريخية المراد دراستها، كما يقوم الأطفال بتصميم وحياكة الملابس التى سيرتدونها أثناء تمثيل الأدوار بالإضافة إلى أنهم يقوموا برسم الديكورات والإكسسوارات ، ويتم اختيار بعض الموضوعات التاريخية التى يقوم الأطفال بدراستها مثل موضوع الزراعة، المواصلات.. (عبلة حنفى عثمان، ١٩٩٦).

٨- متاحف التاريخ الطبيعى Biology Museums:

تهتم هذه المتاحف بدراسة الحياة النباتية والحيوانية والجيولوجية على الكرة الأرضية فى الماضى والحاضر.

وتعمل هذه المتاحف على تشجيع الباحثين والعلماء على دراسة الكائنات الحية والحفريات والكنوز الطبيعية من معادن وأحجار كريمة.

ويشير (عبد الفتاح مصطفى) إلى أن تلك المتاحف ذات أثر كبير فى الحياة العلمية والثقافية وبالتالى توسيع المعارف الإنسانية إضافة إلى الفائدة العامة لها فى الترفيه وبعث البهجة فى النفوس وإرضاء النزعات الإنسانية فى حب الاستطلاع والمتعة الفكرية. (١٩٩٤: ٤٣-٤٤)

كما أنهـا تعتبر نواة هامة لتـحقيق الأغراض الصناعيـة والتجارية والصحيـة وغير ذلك.

ويعد متحف الأحياء المائيـة بالإسكندرية من أمثلة هذا النوع من المتاحف وتشرف عليه هيئة علمية متخصصة فى علوم البحار.

وكذلك متحف التاريـخ الطبيعى بالقاهرة حيث تضم قاعاته معـروضات حيوانية ونباتية وجيولوجيا ويشتمل على أقسام متعددة كقسم التحنيط وغيره.

٩- متاحف السـلالات والأجناس البشـرية: Human Types And Races Museums

تهدف تلـك المتاحف إلى إبراز وحـدة البشر وإظهـار الأصول المشـتركـة لمختلف الأقوام والأجناس وتبـرز هذه المتاحف آخر اكـتشاف للحفـريات والهياكل العظمـية التى تم العثور عليها فى أنحاء شتى من العالم.

ومن هذه المتاحف متحف القصة الإنسانية ومتحف أصل الأنواع بلندن.

وتزخر تلك المتاحف بالوسائل المساعدة التى تظهر مـقتنيات المتحف بصورة شيقة ومسلية.

وتهدف تلك المتاحف إلى إتاحة الفرصة للأطفال للتعرف بصورة حية على بعض ما يحفل به عالم الطبيعة من كائنات حية مدهشة ومعايشتها بكل ما فيها.

ومتـاح بالمتحف أيضـاً فرصة اسـتخـدام الحواس مثل لمس المعـروضات وسـماع تسجيلات لأصوات جميع أنواع الطيور والحيوانات للتعرف على أصواتها بل وأيضاً الإحساس بالمناخ الذى يعيش فيه الطيور والحيوانات من حرارة أو برودة.

(عبد الفتاح مصطفى، ١٩٩٤: ٤٧-٤٨)

وبإمعان النظر فيما سبق يتبين لنا أن تنوع وتعدد المتاحف نتج عن تعدد الأغراض التى أنشـئت من أجلها فكل نوع من أنواع المتـاحف يكون متـخصص فى ناحـية من نواحى الحياة ويقدم معروضاته وفقاً لنوعية معينة ولتخصص محدد.

فبعد أن كانت المتاحف مقتصرة على الآثار نجد أن كثيراً من الشعوب اتخذت متاحف للعديد من النشاطات التى تمارسها فى الماضى والحاضر إلى جانب متاحف الآثار، الفنون، التاريخ الطبيعى.. وغيرها.

ومن هذه المتاحف على سبيل المثال الطوابع البريدية فى المكسيك، كما أن هناك العديد من المتاحف ذات الصبغة الشخصية التى تبرز حياة النبلاء والعظماء الذين أثروا التاريخ بأعمالهم.

لذلك تعددت المتاحف وتعددت تبعاً لذلك وظائفها وأصبح كل متحف يخدم فرعاً من فروع المعرفة، ورغم تفرع المتاحف وتعدد مجالاتها إلا أنها:

- ترتبط ببعضها من حيث النشأة.

- تعتبر مكملة لبعضها البعض.

- أى عينة قد تجد مكانها فى أى متحف من المتاحف التى تحدثنا عنها سابقاً.

على سبيل المثال حيوان أو طائر أو قوقعة أو بذور نبات قد تجد مكاناً لها بين محتويات متحف التاريخ الطبيعى فى أقسامه الثلاثة فى الحيوان أو النبات أو الجيولوجيا.

وقد تجد نفس هذه العينات مكاناً لها بين العينات الخاصة بفترة تاريخية معينة فى متحف التاريخ وقد تجد مكاناً ثالث فى متحف الفن إذا كانت ذات طابع جمالى أو كانت تستعمل فى أى نوع من أنواع الزينة.

خامساً: أهداف المتاحف:

تتمثل أهداف المتاحف بجميع أنواعها فيما يلى:

١- جمع وانتقاء المقتنيات والعينات والتحف والأشياء القيمة والجديرة بالعرض والوثائق النادرة بهدف العناية بها والمحافظة عليها سواء كانت هذه المقتنيات ترتبط بالتاريخ الطبيعى أو بالفن أو بالحرف اليدوية.. إلخ.

٢- جمع وانتقاء الأشياء التى تعبر عن الحياة الحديثة والتاريخ الحديث حتى يمكن فهم التتابع التاريخى للأشياء وكيفية تطورها فى مراحل لاحقة وحتى يستطيع الزائر أن يقارن بين ما هو قديم وحديث ويتابع عمليات التأثير والتأثر بين الفنون القديمة والحديثة.

٣- تقديم وعرض المقتنيات للزائرين بصورة مبهرة ولائقة وتسلسل تاريخى وفنى مع مراعاة الإضاءة الصحيحة والتهوية السليمة وأن يكون هذا العرض مرتبط بما يدور حول المقتنيات من أساطير وقصص وحكايات وروايات تجسد طبيعة البيئة التى وجدت فيها.

٤- تدريب النشء على الحرف اليدوية المختلفة بغرض المحافظة على تراث الأجداد من الصناعات التقليدية كصناعة الخزف والحفر على الخشب والأرابيسك وغيرها.

٥- تقديم الخدمة التعليمية والتربوية والعلمية والثقافية للباحثين والمتخصصين والمدرسين والتلاميذ والأطفال.

٦- تشكيل وعاء للتراث الثقافى بما يحتويه من سمات ثقافية مادية وغير مادية وما يشكله هذا من جذب سياحى على المستوى الداخلى والإقليمى والدولى وأثر ذلك فى النهاية على تحقيق التنمية الاقتصادية فى المجتمع.

٧- تقديم الخبرة الكاملة لكل من يريد الإلمام ولو بقدر كبير أو يسير بمعلومات أو أحداث لم يعاصرها.

٨- التجاوب مع المشاكل المادية والفكرية والتزامن مع التطور المادى والفكرى والثقافى وذلك عن طريق انفتاح المتاحف على الحياة من حولها وإنهاء حالة الإنغلاق على نفسها.

سادساً: وظائف المتحف:

تتعدد وتتنوع الوظائف المختلفة للمتاحف فى المجتمع كما يلى:

١- جمع العينات المتحفية:

ويكون إما بالتنقيب فى حالة العينات الأثرية أو بالصيد والبحث الميدانى بالنسبة لعينات متاحف التاريخ الطبيعى أو بالجمع والشراء والإهداء بالنسبة لعينات التراث الشعبى ويتطلب ذلك دراسة عميقة للعينة قبل دخولها أروقة المعارض فى المتحف وذلك لأن المعلومات المرافقة للعرض لا تقل أهمية عن العينة نفسها بل هى المفتاح للتعرف على ماهية العينات المعروضة.

٢- حفظ الثروات الطبيعية وصيانتها:

تعد عملية وصيانة المعروضات التى تمثل جوهر التراث الذى تركه الأجداد للأجيال اللاحقة لتستفيد منه وتضيف إليه وتجد فيه جذورها وهويتها الحضارية الأصيلة وظيفة أساسية للمتحف.

أما عن الحفظ فيتم عن طريق حصر المصادر التى يجمع منها المأثورات بعمل مسح ميدانى للمواقع الأثرية وحمايتها والبدء الفورى فى التنقيب فيها عن الآثار ودراستها وتوثيقها تاريخياً وعلمياً، بالإضافة إلى ترميم التالف منها وصيانتها وحمايتها من عبث العابثين.

٣- إجراء البحوث والدراسات المتحفية:

يؤدى المتحف دوراً بارزاً فى إجراء البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية، لذلك يقوم المتحف بتوفير وتهيئة الأماكن اللازمة لإجراء البحوث.

وتعتبر المتاحف فى عصرنا الحاضر أماكن ملائمة لطلبة الجامعات والمعاهد لإجراء بحوثهم ودراساتهم مستفيدين من تجارب المتحف الميدانية ومن مقتنياته لتوثيق تلك البحوث، حيث تعتبر السجلات التى تدون فيها المعلومات الخاصة بمقتنيات المتحف

مراجع قيمة للباحث يستند عليها فى إجراء دراساته.

وفى الحقيقة نجد أن المعلومات المدونة على بطاقات التعريف المصاحبة للعرض لا تحمل المعلومات الوافية عن المادة المعروضة بمعنى أن المعلومات التى تحملها بطاقة التعريف مجرد تعريف بالعينة ويصاحب ذلك التعريف رقم أو رمز يدل على السجل الذى يحمل المعلومات الوافية عن المادة المعروضة وتحفظ تلك السجلات فى مكتبة قسم التسجيل ويمكن للباحث الرجوع إليها كما يمكن للباحث الحصول على عينات مشابهة فى معامل البحث والدراسة.

٤- توفير تسهيلات للراحة والترفيه:

إن ندرة العينات المعروضة فى المتحف ودرجة التنظيم والإعداد وتنسيق العرض باستخدام الألوان والإضاءة المناسبة تجعل من المتحف مكاناً يقصده الزوّار لقضاء وقت ممتع ومفيد فهو إلى جانب أهميته العلمية والتعليمية مكان ترفيهى يقضى فيه البعض أوقات فراغهم (عبد الرحمن الشاعر. ١٩٩٢: ١٣-١٥).

ولجعل زيارتهم الترفيهية للمتحف مفيدة تسعى إدارة المتحف إلى إيجاد سبل الراحة للزوّار المتمثلة فى سعة المعارض ومقاعد الاستراحة ووسائل الترفيه العديدة مثل العروض الضوئية بالإضافة إلى إمكانية أخذ الصور التذكارية ومشاهد الفيديو التى ستمثل ذكريات جميلة وجذابة لهؤلاء الزائرين فى مراحل عمرية لاحقة.

٥- تقديم خدمات تعليمية وتثقيفية:

وتتمثل تلك الخدمات بتعريف الزوّار بالمقتنيات وتاريخها وتركيبها وأماكن الحصول عليها.

كما يقدم دراسة مقارنة بين ما هو معروض وما هو موجود فى الطبيعة عن طريق العروض الضوئية للمواقع التاريخية والأثرية.

فدور المتحف قد يفوق ما يتلقاه المتعلمون فى قاعات ومؤسسات التعليم حيث أن

الزائر إذا ما شاهد معروضات المتحف وأدركها انطبعت فى ذهنه أكثر مما لو وصفت له فى المطبوعات ووسائل الإعلام والتثقيف الأخرى.

فالمتاحف تقدم المعلومات الحقيقية بشكل حى وسار وذلك لأن معروضاته ليست فقط تسجيلاً للحقائق بل تستطيع أن تظهر الصلات بين الأشياء غير الواضحة فى نصوص الكتب أو الدروس الشفوية حيث المعروضات تثير التفكير وتشجع على الملاحظة الدقيقة وعلى الاستنتاج المنطقى.

سابعاً: المردودات الإيجابية للمتحف:

١- المردود الانتمائى:

- يعمل المتحف بما يحتويه من مقتنيات نادرة على إيقاظ الوعى القومى للشعوب وتعميق مشاعر الاعتزاز بالذات فى مقابل الذات الأخرى.

- إن زيارة المتاحف تعمق قيم الانتماء والوفاء لعبقرية أجيال الأجداد وهذا من شأنه أن يدعم قيم الجد والاجتهاد والإبداع والابتكار والانجاز لدى أبناء الوطن من مختلف الأعمار.

- تؤدى زيارة المتاحف إلى تعميق مشاعر المباهاة والتفاخر والإحساس بقيمة وعظمة الأجداد فى تواصلهم الحضارى وتأثيرهم وتأثرهم فى الآخر وبالآخر.

- يعمل المتحف على تأصيل قيم الإبداع والشعور بعظمة إبداع الأجيال السالفة ومحاولة محاكاة هذا الفن وابرازه وإظهار المواهب لدى أبناء المجتمع لمواصلة الإبداع والابتكار.

- إن المتاحف تؤكد وتبرز الوجود القومى للشعوب حيث يشعر الناس بأن المتحف هومكان يضم ويحفظ تراثهم على مر العصور وينمى فيهم الروح الجماعية والمشاعر الوطنية النبيلة شأنه فى ذلك شأن الأناشيد القومية والوطنية.

- يؤدى المتحف دوراً بارزاً فى تحقيق وتأصيل الهوية والذاتية من خلال تحقيق الترابط القومى والإقليمى فى منطقتنا العربية ومحاولة صياغة كيف يفكر العقل

العربى وتحديد السمات الشخصية للمبدع العربى منذ القدم.

٢- المردود الاجتماعى:

- تحقق المتاحف بمقتنياتها بين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية وتواصل نفسى واجتماعى يؤدى إلى التعاطف والتقارب بين الزائرين من مختلف الأعمار حول ما تركوه الأجداد فى تواصلهم مع المكان والزمان اللذان عاشوهما وبذلك تتوحد مشاعرهم وتتلاقى ميولهم واتجاهاتهم.

- إن المتحف بمقتنياته الفنية وما تبرزه من قيم جمالية وابداعية تخلق بين المترددين عليه وحدة اجتماعية متماسكة واتجاه جماعى نحو قيم الإبداع والابتكار للأجداد.

- يُزيد المتحف ويُعمق ويُدعم من الروابط بين الفرد والمجتمع حيث أنه لا يعرف حدوداً أو حواجز فقد تعجب بكل مقتنيات المتاحف التى تضم من الآثار الفرعونية والمسيحية والإسلامية وما تحتويه من فنون مختلفة.

- إن الزيارات الجماعية للروضات والمدارس والجامعات والمؤسسات إلى المتاحف تولد روحاً مشتركة وإحساساً جماعياً وتبادل للرؤى التى قد تختلف وتتفق فى الإحساس الفردى والجماعى للفن وتذوقه المتجسد فى المقتنيات والمعروضات داخل المتحف.

٣- المردود التربوى والتعليمى:

- تعمل المتاحف على زيادة معلوماتنا ومعارفنا عن الفترات الزمنية السابقة والأحداث الهامة والتى أثرت على مدى التاريخ وإمدادنا بكل الحقائق المعرفية بأسلوب مبسط وسهل وفى أقل وقت وجهد.

- إن برامج التربية المتحفية التى يتزايد الاهتمام بها فى الوقت الراهن والتى يقوم باعدادها متخصصين فى مجال التربية المتحفية يعود بالنفع على تلاميذ مراحل التعليم المختلفة وكذلك طلاب الجامعات حيث تمثل تلك البرامج ركيزة أساسية فى

زيادة الوعى المتحفى والوعى الأثرى والوعى التراثى بصفة عامة.

- إن المتحف وسيط تربوى فعال وحيوى حيث يجذب اهتمام المتلقى، وبالتالى امكانية التأثير فيه بالمعلومات والحقائق الموجودة فى المتحف وهذا يتجسد بصورة ميدانية أمام الزائرين عن طريق عرض العينات الزاهية والأجسام المتحركة وتسليط الأضواء مع استخدام التعليق الصوتى الذى يتناسب مع المقتنيات المعروضة كما هو الحال فى الصوت والضوء بالأقصر وأسوان.

- إن أسلوب الرؤية فى المتحف يعطى الفرصة لعرض مجموعات من التحف والمقتنيات المتقنة والمترابطة ولذلك فهى تكسب الزائر الكثير من الحقائق المعرفية فى وقت واحد وفى موضوع متشعب.

- إن المتحف ينمى لدى الطلبة مهارات خاصة مثل الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقى ولهذا يفضله أغلب خبراء التربية كمكان عملى يوفر للزائرين تجارب كان لا يمكن الحصول عليها فى الماضى إلا فى بيئتها.

- حرية التعلم التى يوفرها المتحف لزائريه تؤدى إلى حرية التفكير وإلى تشغيل الذهن لفهم المعروضات وقراءة الأعمال الفنية جمالياً.

٤- المردود الاقتصادى:

- تمثل إيرادات المتاحف مورداً من الموارد المالية التى تساهم فى دعم الدخل القومى بما تفرضه من رسوم زيارة تختلف حسب السائح الأجنبى، الدارس، الطالب الأجنبى، أبناء الموطن الأصلى، وكذلك رسوم الكاميرات العادية، كاميرات الفيديو، وهذا كله يشكل مصادر دخل للمتحف وبالتالى تمثل جزء من حصيلة الدخل القومى بصفة عامة.

- إن المقتنيات الفنية والتى تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة المواد (الخزف - المعادن - الأخشاب.. إلخ) تجسد بما تحمله من فن وإتقان وإبداع قيمة اقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة المنتج وجودته إقبالاً متزايداً من الزوار والسائحين خصوصاً أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف التراثية كما هو الحال

فى متحف التراث السيناوى بمحافظة شمال سيناء، منطقة خان الخليلى بمحافظة القاهرة.

- إن المقتنيات التى يشملها المتحف بما تضمه من قطع أثرية نادرة للتواصل والاتصال الحضارى يمكن ايجار بعضها فى المعارض الدولية بما يعود بالنفع على حصيلة الدخل القومى، ومن أمثلة ذلك:

* معرض توت عنخ آمون بالولايات المتحدة الأمريكية، كندا، ألمانيا الغربية واستراليا واليابان.
* معرض الآثار المصرية بطوكيو.